

التوثيق

تعتبر المراجع و المصادر عماد البحث العلمي و بدونها لا يمكن إعداد بحث علمي موثق ودقيق، فمن خلالها يتم إثراء البحث العلمي بالمعلومات و الأفكار التي تساعد الباحث في إعداد بحث علمي متكامل و متميز عن باقي الأبحاث و الدراسات العلمية الأخرى، و يستفاد من المراجع في جمع الأفكار و المعلومات لحل مشكلة معينة أو من أجل بحث عن قضية ما لذلك ينبغي على الباحث الرجوع لمصادر و مراجع موثقة و دقيقة و معروفة مع ضرورة ان يتم ذكرها في نهاية البحث العلمي.

ولتوثيق المراجع و المصادر المستخدمة في إعداد الأبحاث العلمية أهمية كبير فمن خلال التوثيق يتم تدعيم المراجع و التأكيد على دقة المعلومات المذكورة و وثوقيتها، و يساعد توثيق الأبحاث في حماية حقوق الباحثين و الابتعاد عن السرقة و الانتحال .

فتوثيق المراجع هو دليل على الجهود المبذولة من قبل الباحث من أجل إعداد بحث علمي متكامل ، فمن خلال توثيق المراجع يتم إيضاح عدد المراجع و الكتب و المقالات التي تم الرجوع إليها و البحث من خلالها لإعداد البحث العلمي.

1. مفهوم التوثيق:

جاء في المعاجم العربية : وثَقَّ يَبْقُ القَدْرَ وثَقًا : جعل لها أثًا، وكذلك أوثَقَهَا ، وَوَثَّقَهَا، ووثق الأمر : أحكمه، ووثق العقد ونحوه : سجّله بالطريق الرسمي، فكان موضع ثقة، أي التمان وإحكام واعتماد والوثيقة المستند وما بمجرى مجراه وجمعها الوثائق، ومنه وثق الحديث أو الحدث أو الأمر توثيقًا أحكمه، وقيده لكي لا يضيع فَيَذْهَبَ حُسْرًا، أو حماه من التلف والفساد، أو نحو ذلك مثل التحريف والتزوير. والوثيقة (Le Document) ما يُحكم به الأمر ، والفاعل الموثق (Le Documentaliste)، وهو من يقيد العقود ونحوها بالطرق الرسمية المحكمة التي تصونها وتحفظها، فتكون حاضرة عند طلبها.

وأما التوثيق اصطلاحًا، فله مفاهيم عديدة منها جمع الوثائق أو تسجيلها، أو الاعتماد عليها، أو هو مجموعة من الوثائق الورقية أو الرقمية المنشورة على الإنترنت، أو على وسائل رقمية أو تناظرية مثل الشريط الصوتي، أو على الأقراص المدمجة، وله مفهوم أضيق هو «كتابة بيانات المصادر التي تتم الرجوع إليها، وذلك بشكل منظم في معن التقرير، وفي قائمة المراجع في نهاية التقرير أو البحث، ويرادف التوثيق اصطلاح

الفهرسة أو الببليوغرافية، وللتوثيق علم هو علم التوثيق، ويُسمى أيضًا علم المعلومات، وهو الامتداد الطبيعي لـ « علم المصادر»، و«علم المكتبات».

ويكون التوثيق الذي يعتمد عليه الباحث من المرجع في أشكال وصور مختلفة والتي تتمثل في : الاقتباس النصي "quote" عندما يقوم الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة ويوضع بين علامتي تنصيص الاقتباس.

إعادة الصياغة paraphrase: وتتمثل في إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع بلغة وكلمات الباحث الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعنى الذي يشير إليه المرجع العلمي.

النقل "copy" : وهي عملية نقل الأشكال والرسوم أو الأشكال البيانية من المرجع إلى بحثه وعادة لا يوضع بين علامتي التنصيص.

التلخيص "summarizing": يعتمد الباحث في هذه الحالة لتلخيص فكرة أو رأي.

-2- أهداف التوثيق في البحث العلمي:

يتضمن التوثيق في البحث العلمي جملة من الأهداف أهمها :

- الحفاظ على الأمانة العلمية
- تعزيز النتائج التي وقع التوصل إليها من خلال طبيعة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.
- بيان مدى حداثة المعلومات المعتمدة في البحث، استنادا إلى معلومات التوثيق الخاصة بالمصادر والمراجع.
- الإسهام في التراكم المعرفي للعلوم الذي يعد إحدى وسائل تطويرها.
- الإسهام في بيان السرقات العلمية في توثيق المعلومات المنقولة عن الغير دون توثيق
- توحيد لغة البحث العلمي.

-3- أنواع التوثيق في البحث العلمي:

تختلف أنواع التوثيق حسب الطريقة التي يعتمد عليها الباحث، لكن تجدر الإشارة أنه لا تتم الطريقة المعتمدة من قبل الباحث بقدر ما أن الباحث مطالب باعتماد نفس الطريقة في كامل بحثه دون المزج بين نوعين من طرق التوثيق في نفس البحث. لكن ما يمكن أن نلاحظه أنه في بعض الأحيان تفرض طريقة توثيق معينة على الباحث عند إعداد بحثه، كالبحوث التي يقع نشرها في بعض المجالات العلمية، حيث تحدد المجالات طريقة التوثيق، وهنا على الباحث الالتزام بطريقة التوثيق المحددة من قبل هذه الجهة.

-4- طريقة توثيق الإشارات الرقمية :

تُعرف هذه الطريقة كذلك بطريقة التوثيق في الحواشي، وهي الأكثر انتشاراً وشيوعاً، وتقوم هذه الطريقة على وضع الباحث رقماً في نهاية كل اقتباس ويستمر الباحث في ترقيم الاقتباسات بطريقة متسلسلة، وتجدر الإشارة إلى وجود صنفين في طريقة توثيق الإشارات الرقمية.

الطريقة الأولى : تتم عن طريق إعطاء أرقام متسلسلة لمختلف الاقتباسات حتى نهاية البحث، ثم تجمع وتوضح مختلف المعلومات عن كل مرجع من المراجع المعتمد عليها في الاقتباس.

الطريقة الثانية : تسند أرقام متسلسلة لكل الاقتباسات التي وردت في البحث، ويوضح المعلومات عن كل مرجع أو مصدر في أسفل الصفحة، وفي الصفحة التالية يتم إعادة الترقيم التسلسلي من جديد للاقتباسات وهكذا حتى نهاية البحث أين تجمع جميع المراجع التي وردت في البحث، ثم يقع ترتيبها هجائياً في قائمة تحتوي المعلومات الكاملة عن كل مرجع من المراجع المعتمدة. كما أن المعلومات التي تقدم عن المصدر أو المرجع تختلف حسب نوع المرجع الذي اعتمد عليه الباحث في عملية الاقتباس، فعلى سبيل المثال المعلومات التي تقدم عن الكتاب تختلف عن المعلومات التي تقدم عن مقال منشور في مجلة علمية، وتختلف عن المعلومات التي تقدم عن مداخلة قدمت في إطار مؤتمر علمي.

✓ **الكتب :** إذا ما وقع الاقتباس من كتاب فإن المعلومات التي تخص هذا المرجع على النحو التالي : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، إن توفرت دار النشر: مكان النشر، سنة النشر، الطبعة، السنة، الصفحة أو الصفحات.

مثال توضيحي: مروان أبو رحمة، مبادئ السياحة، دار البركة، الأردن، ط1، 2001 ، ص 80.

أمّا إذا كان الكتاب وقع تأليفه من قبل أكثر من مؤلف واحد، فهو يكتب على النحو التالي:

مثال توضيحي: خالد مقابلة وعلاء السراني، التسويق السياحي الحديث، دار وال للنشر، الأردن، ط1، 2000، ص 80.

كما يمكن للكتاب أن يكون قد ألف من قبل عدد من المؤلفين 3 أو أكثر، المرجع يضم الاسم الأول ونقوم بإرفاقه بعبارة "وآخرون".

مثال توضيحي: محمد الديماسي وآخرون، تخطيط البرامج السياحية ، دار المسيرة، الأردن، ط4، 1994، ص 63.

✓ **المجلات العلمية :** تختلف طريقة توثيقها في البحث عن الكتب وتكتب على النحو التالي : اسم صاحب المقال عنوان المقال اسم المجلة، رقم المجلد، رقم العدد، مكان إصدار المجلة التاريخ، عدد صفحات الاقتباس.

مثال توضيحي: ناصر أحمد منديل التدابير القانونية اللازم للتصديق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتنفيذها فعلا، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد:2، العدد:6، العراق، 2016، ص 50.

✓ **الرسائل الجامعية والأطروحات:** إذا عمد الباحث إلى الاقتباس من رسائل جامعية فإن المعلومات التي يجب أن يوفرها الباحث في التهميش تكون على النحو التالي : اسم الباحث، عنوان الرسالة أو الأطروحة نوع الرسالة ماجستير أو أطروحة)،

التخصص، الشعبة، اسم الكلية التي ستقدم فيها الرسالة اسم الجامعة السنة الجامعية التي نوقشت فيها الرسالة أو الأطروحة رقم صفحات الاقتباس.

مثال توضيحي: محبوبة علالي، الممارسات اللغوية لدى الشباب التونسي، رسالة ماجستير، تخصص علوم ثقافية وساطة ثقافية، جامعة تونس المعهد العالي لتنشيط الشبابي والثقافي، 2018/2019، ص 120.

✓ المؤتمرات العلمية : عندما يعمد الباحث إلى الاقتباس من المداخلات التي تقدم إلى المؤتمرات العلمية فعلى الباحث أن يوفر المعطيات التالية عند التهميش، والتي تتمثل في : اسم صاحب المداخلة عنوان المداخلة اسم المؤتمر، مكان المؤتمر، تاريخ المؤتمر، صفحات الاقتباس.

✓ الجرائد اليومية : تم توثيقها في البحث على النحو التالي : اسم صاحب المثال عنوان المقال عنوان الجريدة العدد التاريخ (اليوم الشهر السنة).صفحات الاقتباس

✓ المراجع الالكترونية: إذا ما وقع اقتباس من صفحات الكترونية فتهميشها في البحث يكون على النحو التالي: اسم صاحب المقال، عنوان المقال، اسم الموقع، التاريخ (اليوم الشهر السنة)، الرابط الالكتروني كاملا.

ملاحظات عامة:

- في حال وجود مرجعين لنفس المؤلف أي نفس الاسم (، ينظر إلى التاريخ فيكتب الأقدم فالأحدث
- يتم ترتيب المراجع أبجديا بالعنوان (عنوان المقالة في حالة غياب المؤلف)
- في حال وجود مرجعين لنفس المؤلف (أي نفس الاسم) ينظر الى التاريخ فيكتب الأقدم فالأحدث
- في حال وجود مرجعين مؤلفهما الأول واحد ولكن المرجع الثاني له مؤلفان، يكتب المرجع ذو المؤلف الواحد أولا، يليه المرجع ذو المؤلفين حتى لو كان المرجع ذو المؤلف الواحد هو الأحدث
- تترك مسافة واحدة خلال المرجع الواحد كما تترك مسافة ونصف بين كل مرجع واخر لمراجع اللغة الانجليزية اما العربية فتكون المسافة عادية
- المراجع لا ترقم

- يكتب اسم المؤلف الأول من بداية السطر أما الأسطر التالية المتعلقة بالمرجع نفسه فتبدأ بالدخول خمس مسافات بحيث تكون المراجع العربية تكتب من الجهة اليمنى بينما المراجع الأجنبية تكتب من الجهة اليسرى
- في الدراسات الشرعية يفضل المختصين بهذا المجال ان تكتب أسماء المؤلفين بالخط الغامق حتى يسهل العثور عليه بكل سهولة
- تذكر جميع أسماء مؤلفي المرجع المشتركين فيه, ولا تستعمل كلمة (وأخرون), كما جاء في كتابة المراجع في متن النص بالنسبة للمراجع العربية, أو كلمة (et al) كما جاء في كتابة المراجع في متن النص بالنسبة للمراجع الأجنبية
- لا يعد لفظ (أبو) أو (ابن) أو (ال التعريف) الواردة في بداية بعض أسماء المؤلفين داخلية في ترتيب المراجع بينما يدخل (al) وما شابهه في اللغة الانجليزية ضمن الترتيب
- توضع فاصلة (،) بعد لقب المؤلف الأول ثم يكتب الاسم الأول فالثاني، ثم توضع فاصلة منقوطة مقلوبة (؛) متبوعة بحرف العطف (الواو) بين أسماء المؤلفين في المراجع العربية **مثال:** صالحه، رائد أحمد؛ وبارود ، نعيم سليمان
- أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فتوضع فاصلة بعد لقب المؤلف الأول (،) ثم يكتب اختصار الاسم الأول فالثاني فالثالث ان وجد متبوعا بنقطة في كل حالة ويتبع بوضع فاصلة منقوطة معدولة (؛) بين أسماء المؤلفين
- في المراجع الأجنبية يكتب الحرف الأول من عنوان المقالة كبيرا , أما في باقي الكلمات أحرف صغيرة ما عدا الأسماء , وحروف الأعلام تكتب بخط مائل

الخاتمة:

تعتبر علاقة الباحث بالمصادر والمراجعة علاقة وطيدة للغاية؛ لأنه ما من بحث يقوم به الباحث إلا ويعود فيه لمجموعة من المصادر والمراجع التي تنير له طريق بحثه وترشده إلى معالمه فتدوين وتوثيق المصادر والمراجع في الرسائل والبحوث العلمية أحد الجوانب المهمة التي تحكم بها على كاتبها، ذلك أن الاستخدام الصحيح المناسب، ووضعها في الوضع الذي تكون فيه دليل على فهم المادة العلمية على رغم أنه هنالك طرق مختلفة لتوثيق البحوث العلمية يمكن ملاحظتها عند استعراض الكتب والدوريات و الرسائل الجامعية، ولهذا نجد بعض الجامعات والكليات عملت إلى تبني أسلوب محدد يتبعه الطلاب في القيام ببحوثهم، أي أن هذا الأسلوب ليس واحد في جميع الجامعات أو الكليات و مع ذلك فيجب أن يتعرف الطالب على بعض المبادئ والأشكال الأساسية بالنسبة لكل من كتابة الهوامش و إعداد كتابة قائمة المراجع.